

شرح كتاب التوحيد 83 - باب من أطاع العلماء والأمرء في تحريم ما أحل الله...

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب من اطاع العلماء والامرء في تحريم ما احل الله - [00:00:18](#)

او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا من دون الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما - [00:00:38](#)

فهذا الباب باب من اطاع العلماء والامرء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا فقد اتخذهم اربابا اي من دون الله تبارك وتعالى والله سبحانه وتعالى هو الرب - [00:01:02](#)

الذي له الحكم له الحكم القدري وله تبارك وتعالى الحكم الشرع الديني وله تبارك وتعالى الحكم الجزائي الحكم كله لله سبحانه وتعالى ان الحكم الا لله فمن اتخذ غير الله حكما وابتغى - [00:01:27](#)

غير الله حكما فقد جعله شريكا مع الله وندا لله سبحانه وتعالى وهذا من الشرك ولهذا اورد المصنف رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتاب التوحيد تحذيرا من ذلك وبيانا لما فيه من المنافاة - [00:01:55](#)

بتوحيد الله تبارك وتعالى وهو سبحانه وتعالى الاله الذي يخضع له وحده ويذل يؤله ويعبد والطاعة المطلقة له وحده سبحانه وتعالى ومن عبادته طاعته بل الطاعة بل العبادة هي الطاعة والامتثال - [00:02:20](#)

لامر الله سبحانه وتعالى فمن جعل لله سبحانه وتعالى شريكا الطاعة وجعل له طاعة مطلقة فيما يأمر به وما ينهى عنه فقد جعله ندا لله سبحانه وتعالى وهذا من الشرك - [00:02:47](#)

فهذه ترجمة عظيمة لا بد من فهمها في التوحيد وتحقيق التوحيد لله سبحانه وتعالى الطاعة المطلقة انما هي لله سبحانه وتعالى وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام من طاعة الله لان - [00:03:12](#)

الرسول مهمته ان يبلغ كلام مرسله وما على الرسول الا البلاغ قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وعليه الصلاة والسلام مبلغ عن الله يأتيه - [00:03:38](#)

الوحي من الله تبارك وتعالى ويتنزل عليه الوحي ويبلغه صلوات الله وسلامه عليه فبلغ البلاغ المبين الطاعة له عليه الصلاة والسلام هي من الطاعة لله. ومن يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:04:00](#)

ولهذا جاءت طاعته مقنونة بطاعة الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل فطاعته صلى الله عليه وسلم من طاعة الله جل وعلا ويطاع في كل ما يأمر به لانه مبلغ عن الله - [00:04:19](#)

لا يأمر الا بالوحي ولا ينذر الا بالوحي. قل انما انذركم بالوحي لانه رسول والرسول مهمته ابلاغ كلام من ارسله واما العلماء والامرء فان لهم من الطاعة فيما هو في طاعة الله سبحانه وتعالى - [00:04:41](#)

فيما هو في طاعة الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء في الاية الكريمة قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا

الرسول واولي الامر منكم ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم - [00:05:13](#)

لان الطاعة التي لاولي الامر وهم العلماء والامراء في حدود طاعة الله سبحانه وتعالى فان امر بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال باب من اطاع العلماء - [00:05:31](#)

والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرمه فقد اتخذهم اربابا اي اذا حلوا حراما فاطاعهم في تحليل الحرام او حرموا حلالا فاطاعهم في تحريمه - [00:05:57](#)

فقد اتخذهم بذلك اربابا من دون الله وهذا كفر وشرك بالله سبحانه وتعالى والشاهد ان هذه الترجمة ترجمة عظيمة ولها اهميتها في كتاب اه التوحيد لان من توحيد الله تبارك وتعالى - [00:06:25](#)

افراده بالطاعة افراده سبحانه وتعالى بالطاعة فهو جل وعلا الرب الحكيم الملك الذي له الحكم لا شريك له في الحكم. له الحكم القدري الكوني وله تبارك وتعالى الحكم الشرعي الديني - [00:06:50](#)

وله تبارك وتعالى الحكم الجزائي. كل ذلكم لله سبحانه وتعالى لا شريك له في ذلك فالطاعة انما هي لله عز وجل والطاعة عبادة لله. من عبادة الله سبحانه وتعالى طاعته - [00:07:15](#)

بل العبادة طاعة لله وخضوع وذل له سبحانه وتعالى قال فقد اتخذهم اربابا اي من دون الله اورد اثر عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء - [00:07:36](#)

اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر يوشك ان يدنو ويقرب فعلتم فعلة وقمتم بامر مؤذن بقرب العقوبة ودونها منكم يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء عقوبة من الله - [00:08:03](#)

لماذا قال اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وقال ذلك رضي الله عانوا في مسألة التمتع والافراد في الحج فان عمر فان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما - [00:08:33](#)

يربان ان الافراد افضل بحيث يكون مجيء الناس الى البيت مكررا ولا ينقطع الناس عن البيت فيأتي حاجا ثم يأتي ايضا معتمرا وان الافضل ان يجعل لكل منهما سفرة مستقلة. للحج سفرة وللعمرة سفرة - [00:09:01](#)

مستقلة وابن عباس رضي الله عنهما يرى ان التمتع افضل بل هو الواجب لاحاديث عنده في هذا الباب كلام سمعه من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عندما حج عليه الصلاة والسلام حجت الوداع وقد حج قارنا - [00:09:29](#)

الا انه امر من لم يسق الهدى بعد ان يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة من كان قارنا او مفردا ولم يسق الهدى ان يتحلل وان يجعلها عمرة وامرهم عليه الصلاة والسلام بذلك - [00:10:02](#)

حتى انه في حديث سراقا قال انا خاصة ام للابد؟ قال بل للابد او كما جاء عنه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فابن عباس رضي الله عنهما يرى وجوب التمتع - [00:10:27](#)

فبلغه ان اناسا يرون الافراد ويقولون خال ابو بكر وعمر فقال هذه المقالة واذا كان قال ذلك في حق من اخذ بقول ابي بكر وعمر واجتهادهما رضي الله عنهما وارضاهما - [00:10:47](#)

فكيف يقال بمن اخذ رأي من من هو دونهما وكيف يقال في من اخذ برأي نفسه وهو من اهل الجهل وعدم البصيرة واخذ يقدم عقله على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:11](#)

وفي هذا الزمان بلي الناس اشخاص لهم جرأة سافرة وعظيمة على كلام رسول الله واحاديثه الصحيحة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم يردونها لا لشيء الا لان عقولهم السقيمة لا تتقبلها - [00:11:34](#)

ولا تقتنع بها في جرأة سافرة يردون فيها الاحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول بعضهم في رده لحديث النبي صلى الله عليه وسلم بالاستشفاء بماء او بول الابل - [00:11:58](#)

وما جاء عنه عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بالذباب اذا وقع في ثنائي احدكم وغير ذلكم من الاحاديث التي ردها بعض الضلال لا لشيء الا لان عقولهم السقيمة لا تبلغ لا لا تقبلوها - [00:12:24](#)

وهو امر في غاية الخطورة وهو من اشد ما يكون في التجني والتعدي والتجاوز للحدود واذا كانت الامور او الاحاديث احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاس بالعقول فعقل من هذا الذي - [00:12:46](#)

يكون مقياسا في وزن الاحاديث واخضاعها له قبولاً او رداً ولهذا قال بعض السلف قديما من لازم قول هؤلاء هذا ذكره التيمي في كتابه الحجة ان يقول الواحد منهم اشهد ان عقلي رسول الله بدل ان يقول اشهد ان محمدا رسول الله لان عقله هو المقدم -

[00:13:09](#)

واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام يعرضها على عقله فان قبل عقله والا ردها. اذا عقله المقدم على كلام الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهذا ولا شك خطر عظيم - [00:13:40](#)

وتجنن وظلم وتعدي على احاديث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه. واذا كان ابن عباس رضي الله عنهما قال يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر - [00:13:58](#)

وهما من هما في الامامة والفقه والفضل والدراية بدين الله تبارك وتعالى ومع ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما كلمته هذه فكيف بمن يطرح الاحاديث اقتراحا كاملا ويلغيها الغاء تاما لا يقبلها لا لشيء الا لان - [00:14:22](#)

عقله اه السقيم لا يقبلها نعم وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:14:43](#)

اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر العظيم وهو نظير ما تقدم عن ابن عباس رضي الله - [00:15:10](#)

عنهما قال قال احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته اي لا يجهلون بل عندهم علم عندهم اطلاع ووقفوا على الحديث ووقفوا ايضا على ثبوته - [00:15:32](#)

وصحته عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ومع وقوفهم على الحديث ومعرفتهم بصحته وثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم. الا انهم يذهبون الى رأي سفيان سفيان اه الثوري رحمه الله تعالى وهو من ائمة العلم والفقه - [00:16:03](#)

وله مكانة عالية ومنزلة رفيعة في الفقه والدراية بالاحكام رحمه الله تعالى فيقول احمد بن حنبل رحمه الله تعالى منتقدا لاشخاص يقدمون رأي سفيان الثوري مع انهم يعرفون الحديث ووقفوا على صحته وثبوته عن رسول الله. صلى الله عليه وسلم - [00:16:27](#)

وهذا فيه اشارة الى ان الذي يذم هو من كانت هذه حاله يعني وقف على الحديث وعرف صحة الحديث ومع ذلك يذهب الى اه اقوال متبوعيه معرضا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:57](#)

وليس لاحد استبانة له سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعها لقول احد كائنا من كان ليس لاحد استبانة له سنة النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعها لقول احد كائنا من كان - [00:17:21](#)

اذا استبانة السنة وجب الاتباع وجب لزوم الهدي هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فيقول رحمه الله تعالى عجت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأي سفيان يذهبون الى رأي سفيان - [00:17:44](#)

والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فليحذر الذين يخالفون عن امره اي امر الرسول عليه الصلاة والسلام وقال عن امره ولم يقل يخالفون امره عد الفعل يخالف بعن - [00:18:07](#)

لانه ضمنه معنى الاعراض يخالفون عن امره اي معرضين عن امر الرسول عليه الصلاة والسلام يستبين لهم امره ويتضح لهم ويقفون عليه ويعرضون عنه لقول فلان او فلان او نحو ذلك - [00:18:34](#)

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة ان تصيبهم فتنة اي ان تزيغ قلوبهم وتضل عن سواء السبيل وربما ولغ وربما بلغ بهم الزيغ الى الوصول الى الكفر والعياذ بالله - [00:18:53](#)

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. يحل الله سبحانه وتعالى به بهم عقوبته مثل ما تقدم معنا في قول ابن عباس رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اي عذاب اليم من الله سبحانه وتعالى يحل بكم عقوبة - [00:19:17](#)

لكم في ترككم احاديث رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اتدري ما الفتنة وجاء بهذه الصيغة - [00:19:37](#)

استدعاء للانتباه والاهتمام بالامر اتدري ما الفتنة؟ الله يقول انت ان تصيبهم فتنة اتدري ما الفتنة التي يخشى ان تصيب هؤلاء الفتنة الشرك الفتنة الشرك وهذا معنى قول اهل العلم قديما - [00:20:00](#)

المعصية بريد الكفر المعصية بريد الكفر لان مثل هذه الخطوات خطوات خطيرة جدا تفضي بالانسان الى الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى فوجب الحذر الشديد من ذلك ولهذا يجب على المسلم ان يعظم احاديث الرسول - [00:20:26](#)

عليه الصلاة والسلام وان يعرف مكانتها وانها وحي من الله وانه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى وانه صادق مصدوق صلى الله عليه وسلم وانه مبلغ عن الله وحيما وما على الرسول الا البلاغ - [00:20:49](#)

فينبغي على المسلم ان يتلقى احاديثه كلها عليه الصلاة والسلام بالقبول والتسليم مثل ما قال الامام الزهري رحمه الله تعالى من من الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم اي ما جاءنا من احاديث - [00:21:11](#)

ثبتت عن رسولنا صلوات الله وسلامه عليه نتلقاها التسليم والقبول لا نعترض ولا ننتقد ولا نقدم عقولنا وارااءنا وانما نأخذها بالقبول والرضا والتسليم معظمين لكلام رسولنا عليه الصلاة والسلام متلقين - [00:21:33](#)

فله بالقبول اما اذا بلغ الانسان مبلغا بان يرد الحديث ويأباه ويرفضه. اما مثلا لكونه يخالف رأيه او عقله او لكونه يخالف مذهبه او يخالف متبوعه فهذا امر خطير يخشى على صاحبه الفتنة - [00:21:56](#)

قال اتدري ما الفتنة الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك اذا رد بعض قول النبي عليه الصلاة والسلام حديثا واحدا او حديثين هذا امر ليس بالهين - [00:22:22](#)

قد يقع في قلب الانسان شيء من الزيغ فيهلك كما قال الله سبحانه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم الامر خطير جدا ولهذا يجب على المسلم ان ينشأ معظما لاحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:22:45](#)

مدركا لمكانتها العظيمة ومنزلتها العلية وان يتلقاها بالقبول واذا استبانته له السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدعها لقول احد كائنا من كان والائمة الاربعة المتبوعون ابو حنيفة - [00:23:05](#)

ومالك والشافعي واحمد رحمهم الله وغيرهم ايضا من ائمة الاسلام كلهم يوصي بذلك فما هو الامام احمد رحمه الله يقول عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته. يذهبون لرأي فلان. يحذر من ذلك - [00:23:26](#)

والامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى يقول لا يحل لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعلم دليلنا عليه والامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول اذا صح الحديث فاضربوا بقول ارض الحائط - [00:23:44](#)

ويقول فهو مذهبي والامام مالك رحمه الله تعالى يقول كل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر يعني رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. فالائمة كلهم على هذا المبدأ - [00:24:03](#)

يوصون بهذا الامر ويحذرون من ان يكون الانسان يبلغ مبلغا يرد فيه حديث رسول الله. اما لقول امام يتبعه او لرأي مثلا اه يراه او لعقل مثلا آآ سقيما يرى انه معارض - [00:24:22](#)

لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا كله في غاية اه الخطورة ونقف قليلا مع كلام ثمين جدا مليء بالفوائد والتوجيهات العظيمة المسددة للشيخ سليمان ابن عبد الله في - [00:24:49](#)

شرحه لهذا الاثر في كتابه تيسير اه العزيز الحميد نعم قال الشيخ سليمان ابن عبد الله في كتابه تيسير العزيز الحميد وفي كلام احمد اشارة الى ان التقليد قبل بلوغ الحجة لا يذم - [00:25:10](#)

انما المذموم المنكر الحرام الاقامة على ذلك بعد بلوغ الحجة نعم وينكر الاعراض عن كتاب الله. وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. والاقبال على تعلم الكتب المصنفة في استغناء بها عن الكتاب والسنة. يعني يذم في هذا الباب - [00:25:30](#)

رجلان الاول رجل استبانته له السنة وقف على الحديث مثل ما جاء في كلمة الامام احمد رحمه الله قال عرفوا الاسناد وصحته فيتترك

الحديث يترك كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ويعرض عنه - [00:25:55](#)

اخذا بكلام متبوعه او لزوما للمذهب الذي هو عليه. مع وقوفه على الحديث وثبوت الحديث عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يذم الاخر الذي يذم هو الذي يعرض عن اصلا الاحاديث - [00:26:16](#)

يعرض عنها ولا يقبل عليها ولا يحرص على سماعها ولا يعبأ بها ايضا هذا يذم في اعراضه عن احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. اما شخص اه تبع مذهباً من المذاهب المتبوعة - [00:26:38](#)

في الاحكام ولما يستتب له الحديث فهذا لا يذن الا اذا استبان له الحديث. فهو يذم اما لاعراضه عن الحديث استثناء اذا استبان له او لاعراضه عن الحديث اصلا في اه اه - [00:26:58](#)

دراسته تعلمه والتفقه في معرفة الاحكام من احاديث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. نعم بل ان قرأوا شيئا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانما يقرأون تبركا لا تعلموا - [00:27:19](#)

او لكون بعض الموقفين وقف على من قرأ البخاري مثلا فيقرؤنه لتحصيل الوظيفة لا لتحصيل الشريعة فهؤلاء من احق الناس بدخولهم في قول الله تعالى وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه - [00:27:43](#)

يحمل يوم القيامة وزرا. خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا وقوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. الى قوله ولعذاب الاخرة اشد وابقى - [00:28:07](#)

فان قلت فماذا يجوز للانسان من قراءة هذه الكتب المصنفة في المذاهب قيل يجوز من ذلك قراءتها على سبيل الاستعانة بها على فهم الكتاب والسنة وتصوير المسائل فتكون من نوع الكتب الالية - [00:28:30](#)

اما ان تكون هي المقدمة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الحاكمة بين الناس فيما المدعوة الى التحاكم اليها دون التحاكم الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم فلا ريب ان - [00:28:51](#)

ذلك مناف للايمان مضاد له كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاذا كان التحاكم عند المشاجرة اليها دون الله ورسوله. ثم اذا قضى الله ورسوله امرا وجدت الحرج في نفسك - [00:29:11](#)

وان قضى اهل الكتاب بامر لم تجد فيها حرجا ثم اذا قضى الرسول صلى الله عليه وسلم بامر لم تسلم وان قضوا بامر سلمت له فقد اقسام الله تعالى سبحانه وهو اصدق القائلين باجل مقسم به وهو نفسه - [00:29:38](#)

تبارك وتعالى انك لست بمؤمن والحالة هذه وبعد ذلك فقد قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره على ان الائمة الاربعة وغيرهم من اهل العلم قد نهوا عن تقليدهم مع ظهور السنة. فكلام احمد الذي - [00:29:58](#)

المصنف كاف عن تكفير النقل عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين اذا جاء عن الصحابة فعلى الرأس والعين واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال - [00:30:23](#)

وفي روضة العلماء سئل ابو حنيفة رحمه الله اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال اتركوا قولي لكتاب الله قيل اذا كان قول الرسول يخالفه قال اتركوا قولي لخبر الرسول صلى الله عليه - [00:30:47](#)

قيل اذا كان قول الصحابة يخالفه. قال اتركوا قولي لقول الصحابة فلم يقل هذا الامام ما يدعيه جفاة المقلدين له انه لا يقول قولا يخالف كتاب الله حتى انزلوه بمنزلة المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى - [00:31:07](#)

وروى البيهقي في السنن عن الشافعي رحمه الله انه قال اذا قلت قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف قولي فما ايصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى فلا تقلدوني - [00:31:29](#)

وقال الربيع سمعت الشافعي رحمه الله يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت - [00:31:50](#)

وتواتر عنه انه قال اذا صح الحديث اي بخلاف قولي فاضربوا بقول الحائط وقال مالك رحمه الله كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا

رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:08](#)

وكلام الائمة مثل هذا كثير فخالف المقلدون ذلك وجمدوا على ما وجدوه في الكتب المذهبية. سواء كان صوابا ام خطأ مع ان كثيرا من هذه الاقوال المنسوبة الى الائمة ليست اقوالا لهم منصوصا عليها. وانما هي تفريعات ووجوه واحتمالات - [00:32:26](#)
قياس على اقوالهم ولسنا نقول ان الائمة على خطأ. بل هم ان شاء الله على هدى من ربهم وقد قاموا بما اوجب الله عليهم من الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ومتابعته - [00:32:49](#)

ولكن العصمة منتفية عن غير الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فما العذر في اتفك؟
فما العذر في اتباعهم؟ وترك اتباع الله - [00:33:06](#)

الذي لا ينطق عن الهوى قال المصنف رحمه الله تعالى وعن علي ابن حاتم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. الاية. قال فقلت له انا لسنا نعبدهم - [00:33:22](#)
قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله فتحلونونه؟ فقلت بلى قال فتلك عبادتهم رواه احمد والترمذي وحسنه ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث عدي ابن حاتم الطائي رضي الله عنه - [00:33:45](#)

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وعدي رضي الله عنه وارضاه اسلم في السنة التاسعة من الهجرة وهو ابن حاتم - [00:34:12](#)

الطائي ذلك الرجل الذي اشتهر بالكرم وصار مظربا له فكان ينفق انفاقا عجيبا من ما له يكرم الضيف كرما عجيبا ويعين المحتاج اشتهر بذلك ويروى في كتب آآ التاريخ عنه في هذا الباب قصص عجيبة حتى انه بات الامر - [00:34:37](#)

الا يذكر الكرم في الغالب الا ويذكر حاتم واذا اريد مدح شخص الكرم قالوا اكرم من حاتم الطائي. لانه صار مضرب مثل في الكرم وهذا الكرم الذي كان عليه ذلك الرجل - [00:35:07](#)

لم يكن على توحيد وايمان بالله سبحانه وتعالى ولم يكن ايضا قربة لله سبحانه وتعالى ولهذا كرمه ذلك لا ينفعه عند الله كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:29](#)

وقد جاء في الحديث حديث ابن عمر وايضا حديث عدي نفسه. حديث عدي ابن حاتم الطائي انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن والده قال انه يكرم الضيف ويفعل كذا ويفعل كذا ذكر مما اثره - [00:35:53](#)

اينفعه ذلك قال لا ذاك رجل اراد شيئا فادركه قالوا يعني الذكر يعني الذكر المراد بالذكر اي الشهرة والمدح وثناء الناس فادركه. مدحوه الناس واثنوا عليه وهو كان يريد ذلك. قال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك رجل اراد شيئا. فادركه - [00:36:14](#)

قال يعني الذكر اراد الذكر اراد الشهرة اراد السمعة فادرك ذلك مدحه الناس واثنوا عليه الكرم والبذل والعطاء اثنوا عليه بذلك ثناء كثيرا لكنه لا يحصل عليه عند الله سبحانه وتعالى شيئا لانه لم يبتغى به وجه الله - [00:36:43](#)

والذي ينفع عند الله سبحانه وتعالى هو العمل الذي يبتغى به وجهه ومثل حاتم عبد الله بن جدعان والحديث في صحيح مسلم قالت عائشة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن جدعان قلت انه يكرم الضيف وان يساعد المحتاج اينفعه ذلك؟ قال - [00:37:05](#)

لانه لم يقل يوما قط رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين منبها بذلك صلوات الله وسلامه وبركاته عليه الى انه لم يفعل ذلك قربة لله ولا يرجو فيه شيئا يوم لقاء الله سبحانه وتعالى - [00:37:31](#)

والعمل انما يكون نافعا اذا قام على الايمان واريده به الاخرة كما قال الله جل وعلا ومن اراد الاخرة ووسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال وعن عدي بن حاتم - [00:37:49](#)

انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية. اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت فقلت له ان اي معاشر النصارى لسنا نعبدهم انا لسنا نعبدهم - [00:38:09](#)

لانه كان يفهم العبادة انها السجود والركوع والذبح والدعاء هل انا لسنا نعبدهم؟ اي لم تكن نسجد لهم ولا نركع ولا كنا ندعوهم ايضا من دون الله ولا كنا نذبح لهم - [00:38:34](#)

قال انا لسنا نعبدهم قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه الستم تفعلون ذلك؟ قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم قال فتلك عبادتهم فبين عليه الصلاة والسلام ان مفهوم العبادة اوسع من ان يكون - [00:38:57](#)

في السجود والركوع والدعاء والذبح هذه كلها عبادات عظيمة لكن ليست العبادة منحصرة منحصرة في ذلك بل الطاعة عبادة الطاعة عبادة والطاعة المطلقة انما هي لله سبحانه وتعالى فمن اطاع - [00:39:29](#)

غير الله في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله سبحانه وتعالى فقد اتخذه ربا من دون الله واتخذه شريكا مع الله سبحانه وتعالى قال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:39:51](#)

لاحظ قول اربابا وقول عادي لسنا نعبدهم الاية الكريمة قال اتخذوا احبارهم مرهبانا اربابا قال عدي لسنا نعبدهم وهذا يدل على ان الربوبية والالوهية الربوبية التي يدل عليها اسم الله الرب - [00:40:14](#)

الالوهية التي يدل عليها اسمه الله واسمه الله انهما اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا وهنا ذكرت الربوبية اربابا من دون الله اي معبودات من دون الله والرب هو الخالق الرازق المالك المتصرف - [00:40:44](#)

لكن في مثل هذا الاطلاق وفي مثل هذا السياق المراد به المعبود اربابا من دون لا اي معبودات من دون الله وهذا ايضا يوضح لك معنى السؤال الذي يكون في القبر - [00:41:10](#)

يقال من ربك؟ ما المراد بهذا السؤال من ربك؟ اي من الهك الذي تعبد من ربك؟ اي من الهك الذي تعبد وتفرد به بالذل والخضوع التأله من ربك؟ من الهك الذي تعبد - [00:41:26](#)

فالربوبية اه الالوهية اذا اجتمع افترقا واذا اجتمعا واذا افترقا اجتمعا قال قلت لسنا نعبدهم قال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه فقلت بلى قال فتلك عبادتهم - [00:41:48](#)

قال فتلك عبادتهم فنبه عليه الصلاة والسلام ان العبادة مفهومها اوسع مما كان يظنه عدي رضي الله عنه وارضاه وان طاعة الاحبار وهم العلماء والرهبان وهم العباد في تحريم ما احل الله - [00:42:15](#)

وتحريم ما احل ان ذلك نوع من اه العبادة لهم وهو من الشرك بالله سبحانه وتعالى اه عنوان اه الترجمة مستفاد من هذا الحديث باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحرير ما حرمه فقد اتخذهم - [00:42:38](#)

اربابا من دون الله. نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية النور قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية النور وهي قول الله سبحانه وتعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره - [00:43:02](#)

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد مرت معنا في اثناء كلام الامام احمد رحمه الله تعالى ساقها مستشهدا بها في ردي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لرأي فلان او فلان نعم - [00:43:25](#)

الثانية تفسير اية براءة الثانية تفسير اية براءة وهي قوله سبحانه وتعالى اتخذوا احبارهم رهبانهم اربابا من دون الله قد مرت معنا الاية في في حديث عدي ابن حاتم رضي الله عنه - [00:43:48](#)

نعم. الثالثة التنبيه على معنى العبادة التي انكرها علي. التنبيه على معنى العبادة التي انكرها اي بقوله لسنا نعبدهم قول لسنا نعبدهم ومراد عدي بقوله لسنا نعبدهم اي لسنا نركع ونسجد لهم وندعوهم من دون الله ونذبح لهم لا نفعل ذلك - [00:44:10](#)

فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه؟ قال بلى. قال فتلك عبادتهم. نعم الرابعة تمثيل ابن عباس لابي بكر وعمر. وتمثيل احمد بسفيان. تمثيل ابن عباس بابي بكر - [00:44:39](#)

وعمر وهما من هما في الفقه والمكانة والمنزلة بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ تمثل ابن عباس باب بكر وعمر - [00:45:04](#)

ومثل احمد بسفيان وهو من هو في الفقه والدراية بالاحكام وهذا تنبيه من المصنف رحمه الله تعالى ان ذكر ابي بكر وذكر عمر وايضا في ذكر سفيان الثوري في اثر احمد ابن حنبل المراد به التمثيل - [00:45:25](#)

لا ليس المراد تعيين شخص معين وانما المراد به التنفيذ وانه لا يجوز ان يقدم قول احد كائنا من كان مهما بلغت مكانته ومهما

بلغت منزلته فسفيان ابن عباس رضي الله عنهما مثل بابي بكر وعمر وهما اعلى الصحابة مكانة اعظمهم - [00:45:48](#)

فقها وبصيرة بهدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه. والامام احمد مثل اه سفيان ضرب مثالا بسفيان وهو من هو في المكانة في الفقه والدراية بالاحكام؟ نعم الخامسة تغيير الاحوال الى هذه الغاية - [00:46:14](#)

حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال وتسميتها ولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه ثم تغيرت الحال الى ان عبد من ليس من الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين - [00:46:37](#)

قال رحمه الله تعالى في المسألة الخامسة وهي خاتمة هذه المسائل في هذه الترجمة قال تغيير الاحوال تغيير الاحوال يعني كان في الزمن الاول حصل ان يقدم مثلا رأي عالم وله مكانته العلمية ومنزلته - [00:46:58](#)

في الفقه والدراية اه الاحكام ويكون الامر بالخطورة التي مر معنا ذكرها في حديث ابن في اثر ابن عباس وايضا الاثر المنقول عن احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى فيقول رحمه الله تغيير الاحوال الى هذه الغاية - [00:47:23](#)

حتى صار عند الاكثر عبادة الرهبان والمراد بالرهبان العباد في افضل الاعمال وتسمى الولاية وتسمى الولاية. يعني يسمون العابد يسمونه وليا تحت هذا المسمى يعطونه من الحقوق ما ليس الا لله - [00:47:43](#)

ويعطونه من الخصائص ايضا ما ليس الا لله تبارك وتعالى وهذا يكثر عند الطرقية اصحاب الطرق الضالة يكثر عندهم ذلك يعتقدون في شخص الولاية وانه من اولياء الله ثم يعطونهم من الحقوق ما ليس الا لله تبارك وتعالى - [00:48:12](#)

ويعطون ايضا من الخصائص ما ليس الا لله. يعتقدون مثلا في انه يعلم المغيبات يعتقدون فيه انه مثلا يطلع على ما في الصدور ولهذا في بعض المناطق يقول يقال لمن عنده مشكلة - [00:48:37](#)

اذهب الى الولي الفلاني واجلس عنده فقط ولا تتحدث بشيء ثم تذهب هو سيطلع على ما في صدرك ويضع لك ايضا في صدرك حلا لاشكالك. دون حاجة ان تتكلم فبلغ بهم الامر الى - [00:48:58](#)

هذا المبلغ يعبدون هؤلاء اه قال عند الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال وتسمى الولاية. وتسمى الولاية. وهذا يكثر عند اهل الطرق المنحرفة قال وعبادة الاحبار عبادة الاحبار هي العلم والفقه - [00:49:17](#)

عبادة الاحبار من حيث طاعتهم فيما يحلونه مما حرم الله ويحرمونه ومما احل الله ويعدون ذلك هو الفقه وهو العلم قال ثم تغيرت الاحوال الى ان عبد من دون الله من ليس من الصالحين - [00:49:45](#)

من عبد من دون الله من ليس من الصالحين لا يعرف بصلاة ولا ولا عبادة ولا طاعة بل يعرف بعضهم بالفجور ويعبد من دون الله وربما بعضهم في حياته معروفا الفسق والفجور - [00:50:06](#)

عدم المحافظة على الصلوات وغير ذلك ثم يموت و يعظم قبره وتبنى عليه القباب ويقصد من الجهات الى غير ذلك حتى عبد من دون الله من ليس من الصالحين عبد من دون الله من ليس من الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين - [00:50:23](#)

بالمعنى الثاني الذي هو طاعة اه الاحبار عبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين اي من لا من لا دراية عنده ولا بصيرة في دين الله تبارك وتعالى ومع ذلك يطالب - [00:50:47](#)

ويسمع له فيما يحله مما حرمه الله او فيما يحرمه مما احله الله تبارك وتعالى وبهذا تنتهي هذه الترجمة ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله - [00:51:02](#)

وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع قريب مجيب - [00:51:24](#)